

جوهرة

ملئكته الأخوال

دار الدعوة

خادمان عجيبين



- ❖ سلسلة مدينة بلاتية والتشويق
- ❖ أعزب الرحلان والمغامرة
- ❖ تجمع بين الممتعة والفكر
- ❖ لا غنى عن عالم الرمان واليقين
- والمواديات

جوهرة

مدينة الأهوال

(من قديم الزمن .. حاول الكثير الدخول
للعثور على كتاب السعادة والذي يحوي سر
الأسرار ومفتاح الدخول إلى السعادة ..
لكنهم لم يصلوا إلى هذا المكان .. فهنيئاً لك
يا من تقرأ هذه الرسالة .. فأنت أول من
عرف الباب .. كن حذراً .. فسوف تتعب
ولسوف ترى ما يلزم شجاعة ورباط جاش
.. إياك أن ترجع قبل أن تعثر على مفتاح
السعادة .. ثم أعطه بعد ذلك لكل من آمن
بالله ورسوله .. أدعوك أن ترجع للعالم
سائلاً غانماً وأن يحفظك الله .. فالهول
شديد .. شديد .. والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته).

كانت هذه هي نص الرسالة التي وجدها
مؤمن عند مدخل «مدينة الأهوال» ..

كتاب الدعوى

٢ شارع منشأ - محرم بك - الإسكندرية

تليفاكس: ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ / ٣

سلسلة

مغامرات مؤمن ..

47

جوهرة

مدينة الأهوال

حقوق الطبع محفوظة للناسر
الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع القانونى
٢٠٠١/٨٧٠٠١

الترقيم الدولى : 6-281-253-977

تحذير
لا يجوز تحويل هذه المغامرات إلى عمل سينمائى أو تليفزيونى أو إذاعى
أو مسرحى أو شرائط فيديو أو C.D إلا بالاتفاق والتعاقد مع الناسر .

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
المركز الرئيسى : ٢ ش مشا - محرم بك - الاسكندرية
٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٠١٦٩٥

جوهرة

مدينة الأهوال

تأليف / علاء الدين طعيمة

رسوم / يسرى حسن

الإشراف العام / أحمد خالد شكري

دار الحكمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مضى على بطلنا مؤمن زمن طويل قبل أن يذهب فى
 مغامرة خيالية .. وظن أن هذه المغامرات قد ولى زمنها ..
 وجلس .. مع ذلك .. يفكر فى التى قام بها من قبل ..
 تلك المغامرات التى رأى فيها أعجب الأعاجيب ولم يكن
 يتوقع مطلقاً أن يمر بمغامرة خرافية مثل التى سنحكيها الآن ؟
 كانت القاهرة فى هذا الوقت من الزمن شتاءً وكل الناس
 يعودون إلى بيوتهم فى وقت مبكر ويشعلون الحطب
 ويستجلبون كل ما فى وسعهم من وسائل التدفئة . فكانت
 الشوارع ليلاً تبدو مخيفة .. خاصة بعد صلاة العشاء
 بساعات .

لم يكن يحلو للأطفال فى هذه السهرات المرتعشة إلا
 تناول حكايات خرافية وتداولها بينهم بين رغبة متشوقة
 للسماع وعاطفة خائفة ترتعد من هول الأقايصيص المرعبة .

ولم يكن مؤمن مع ذلك ليجلس إلى الأطفال لسمع هذه الخرافات بل كان إذا استدعى الأمر جلسة مع الضيوف من الجيران أو الأصدقاء أن يحكى لهم ما رآه من مغامرات... وكان الأولاد عندما يستمعون إليه يجلسون كان على رؤوسهم الطير وكلهم شوق لسماع المزيد .

وحدث ذات ليلة أن مؤمن كان يتوق للنوم بعد صلاة العشاء لكن بعضاً من أطفال الجيران كانوا يجلسون حول جذوة حطب مشتعلة تحت النافذة يتندرون بما سمعوه من حكايات من الأهل والأقارب وكان أحدهم يقول :

- « حكى لنا عمى أن شيخاً من أهل العراق قص عليه ذات يوم أنباء عن مدينة الأهوال... قال عمى إنه عالم مخيف ومرعب لكنه رفض أن يقص علينا ما رواه الشيخ من أخبارها » ورغم ذلك فقد وضع مؤمن الوسادة فيوق

رأسه وذهب فى نوم عميق وفى الصباح تذكر كلام الأطفال وكان عبارة مدينة الأهوال قد أخذت لها رنيناً فى أذنه حتى تحولت فى الأيام التالية إلى سؤال واستفسار .
 وكالعادة بدأ بسؤال أمه فنصحته بعدم التوغل فى هذه الأفكار . . لكنه بغريزة حب الاستطلاع الفضلوية أخذ يسأل ويسأل . . وأعجزته المسألة إلى حد أنه كاد يترك كل شئ ليعرف ما أساس هذا الموضوع .

واتته ذات يوم فكرة أن يذهب لنفس الطفل صاحب

الحكاية :

- قل لى يا صديقى . . هل يمكن أن تخبرنى أين يسكن

عمك الذى قص عليك حكاية مدينة الأهوال ؟

- مدينة الأهوال؟ . . عمى لن يحكى لك شيئاً عنه . . لقد

أعجزنى .

- من فضلك .. قل لى أين عمك ودع الباقي لى .
 - الأمر لله .. عمى يسكن فى نهاية شارع العطور ..
 البيت الذى على اليمين .. آخر بيت .. يمكنك أن
 تسأل عن عم فتوح .. أتمنى أن يصارحك حتى تحكى
 لى فيما بعد ..

انطلق مؤمن فى لهفة وشوق حتى بلغ شارع العطور ثم
 جرى يلهث ولما تأكد أن البيت هو المطلوب قرع الباب .
 فتح له عم فتوح وكان رجلاً كهلاً باش الوجه طيب
 الملامح :

- هل أنت عم فتوح ؟

- هو بعينه يا ولدى .. ماذا تريد؟ تفضل تفضل .

دخل مؤمن مع الرجل الطيب واحضرت لهما زوجة عم
 فتوح الشاى الدافئ وطلب مؤمن منه أن يخبره بقصة مدينة

الأهوال فأخذ عم فتوح فى الضحك .. ولكنه سكت عندما لما رأى نظرة مؤمن جادة ومتربعة فقال :

- يامؤمن .. هذه حكاية قديمة بالنسبة لى .. فلقد سمعتها فى شرح شبابى عندما كنت أودى العمرة وتقابلت مع شيخ من العراق وذات ليلة فى مسامرة طيبة حكى لى الأمر .

- وما الأمر؟ .. أرجوك أن تخبرنى ماذا قال الشيخ بالضبط.

- هذه حكاية قديمة يامؤمن .. صدقنى لا أذكر عنها إلا القليل .. وأصدقك القول أنه حكى عن كائنات عجيبة وغريبة تسكن هذه المدينة .. ولا تسألنى أين تقع هذه المدينة .. فأنا لا أعرف .. لكن الشيخ العراقى هذا قد نصحنى بأن أعبد الله حق العبادة وأن أبتعد عن اقتراف

الذنوب قدر استطاعتي وأن اجتنب الكبائر للأبد .. حتى
الموت .. وإلا ..

- وإلا ماذا ؟

- وإلا فلننى ساحمل صفات أهل هذه المدينة .. وقد
تخطفنى هذه الكائنات الغريبة إليهم فأضيع للأبد .

- يا إلهى .. سيدى .. قل لى ماذا قال لك غير ذلك ؟

- لا شئ ..

- إذا .. هل .. هل وصف لك شيئاً .. أى شئ عن

صفات هذه المخلوقات العجيبة الغريبة ؟

- لا .. انتظر .. نعم . لقد قال أشياء مخيفة عن حيات

وثعابين ووجوه ممزقة وبطون منفوخة وجثث معلقة ..

و.. ولا أعتقد أننى أعرف شيئاً أكثر مما قلته لك .

- سيدى .. أتمنى لك كل الخير .. وفى الحقيقة .. أريد

منك طلباً صغيراً. أَدْعُو الله أن أجده لديك .

- ما هو ؟

- هل لديك اسم هذا الشيخ وعنوانه بالعراق ؟

- ياه .. هذا أمر مضى عليه أكثر من سبع سنين يا مؤمن ..

ولا أدري أيكون الشيخ حياً أم ميتاً .. على العموم هو

الشيخ صابر المهدي إمام الجامع الكبير بالكوفة .

- شكراً لك .. لا أعرف كيف أشكرك ؟

- الشكر لله يا ولدي .. لكن هل ستذهب للعراق من أجل

مدينة الأهوال ؟

- بإذن الله يا عم فتوح .. إنه الفضول .. أو المغامرة ..

سمه ما شئت .. السلام عليكم .

وقف عم فتوح مدهوشاً من كلام مؤمن ورغم أن

سخرية كانت تتفجر في أعماقه لكنه كان يشعر بأن هذا

الكلام يدل على عزم تربي عليه أو تعود عليه .. فدعى له بالتوفيق . ولم يمضى يومان .. مع ذلك .. إلا وبطلنا الذى يهوى المغامرات ويعشق الترحال فى طريقه إلى العراق .. يحدوه الأمل للعثور على الشيخ المهدي . ولم يغادر خياله ذلك الوازع القوى الذى يصوره له كيف يمكن أن يكون مدينة الأهوال ومضى تحمله الصحراء وتعبير بصره المدن والقرى بحقولها وبيوتها وأهلها من بنى آدم الذين يحيون دنياهم .. دنياهم التى هى الإمتحان الشديد والذى تكون فى نهايته النتيجة .. إما إلى الجنة أو النار ولا شئ غير ذلك .

وبعد فترة من الزمن قدرها الرحلة .. وصل مؤمن إلى العراق .. إلى الكوفة بالتحديد وأخذ من فوره يسأل .. وفرح فرحاً عظيماً عندما قالوا له أن الشيخ مازال على قيد

الحياة ولكنه لا يخرج من داره لشدة المرض والشيخوخة .
فهرع إليه دون أن يهم بالتماس الراحة بعد المشوار
الطويل .

ولما وصل إلى الدار المقصودة وجد النسوة يبكين
والرجال دخولاً خروجاً فسأل واحد فقال :
- الشيخ المهدي يحتضر يا أخى .

طلب مؤمن على الفور الدخول على الشيخ ومحاولة
معرفة أى معلومات منه وسمحوا له بعد عناء .
كان الشيخ المهدي يعانى سكرات الموت ويلهث مستعداً
للرحيل من الدنيا إلى عالم الآخرة .. اقترب منه مؤمن
بهذوء شديد وقال له :

- سيدى .. لى عندك طلب

قال الشيخ بعناء شديد .

- أنا .. ؟ .. وكيف يكون لأحد عند الميت ما ينفع
ياولدى ؟

قال الشيخ ذلك ثم راح فى سبات عميق وغضب الناس
من مؤمن وهموا بإخراجه من الدار فلم يفلحوا وعندما قال
لهم أنه قد أتى من مصر خصيصاً لمقابلة الشيخ فى أمر مهم
سكتوا وطالبوه ألا يرهقه فى لحظاته الاخيره فوعدهم بذلك
وبعد ساعة من الصمت أفاق الشيخ وطلب أن يشرب
فسقوه ثم نظر إلى مؤمن وأشار له بالقدوم وقال له :

- قل ياولدى .. قل ما لديك قبل أن ..
فقاطعه مؤمن بأدب ولباقة قائلاً :

- عفى الله عنك ياشيخنا الجليل وأمد فى عمرك ليفيد
الناس بمزيداً من علمك سيدى . لقد حضرت من مصر
لأنجل مقابلتك لأمر يهمنى جداً .



- وما هو ؟

- لقد قابلت من أخبرني أنك تعرف الطريق إلى مدينة الأهوال سمع الشيخ تلك المقالة فسعل سعالاً شديداً وظن الجميع أنه يسلم الروح إلى ربه فغضبوا من مؤمن وجذبوه ليخرجوه من الدار .. لكن الشيخ أشار لهم وهو في سعاله أن يبقوه فأبقوه ثم بعد أن هدأ قليلاً قال لهم :

- اخرجوا جميعاً ودعوا هذا الغلام وحده .

فتعجبوا ولكنهم في النهاية أزعنوا لرغبة كبيرهم في احتضاره وخرج الجميع رجالهم ونسائهم وتقدم مؤمن نحوه مرة ثانية فقال الشيخ بصوت جهيد :

- يا ولدي ... أتيت كل هذه المسافة من أجل معلومة ؟ ..

- نعم يا سيدي وأرجو أن توافيني بها من فورك .

- أنا لم أخبر أحداً بهذا الموضوع غير شخص واحد ..
واحد من أهل هذه الدنيا .

- نعم يا سيدي .. إنه عم فتوح .

- فتوح .. آه .. الرجل المصري الطيب .. لكن .. لكن
فتوح كان يعرف كل شيء عن مدينة الأهوال يا ولدي ..
ألم يخبرك ؟

- أخبرني يا سيدي بأشياء لا تروى ظمأي .. على الأقل ..

فهو لم يخبرني بالطريقة التي أدخل بها إلى هذه المدينة .

ابتسم الشيخ ثم ضحك وسعل سعالاً شديداً وظن
مؤمن أن الرجل تسموت ودخل الناس مرة أخرى يجرّون
نحوه .. لكنه للمرة الثانية أشار لهم بالخروج ثم هدأ بعد
ذلك وقال لمؤمن :

- أرايت يا ولدي .. أرايت كم أن عمك فتوح هذا رجل

أمين .. لقد بحث له بهذا السر من سبع سنين ووعدني أن يحفظه .. وما أنت تقطع أميلاً لتصل إلى هذا السر .. لو كان فتوح رجلاً خائناً لأخبرك بما كنت تقطع من أجله سنين عمرك دون أن تصل إليه .

أحسن مؤمن بالحيرة وأدرك أن الشيخ غامض في حواره .. لكن الأخير لم يمهل فقال :

- استمع يا ولدي .. الحقيقة أنني أشفقت على فتوح ولم أعطه السر كله .. ومع ذلك طلبت منه عدم البوح به .. خوفاً عليه من أن يحاول التجربة .. ولو أنه خائني وباح لك بما عنده من معلومات ناقصة لضللت الطريق ولما وصلت إلى شيء .

- سيدي .. هذا يعني أنك لن تخبرني بشيء إشفاقاً عليّ أنا الآخر .

ضحك الشيخ وقال :

- لا يا ولدي .. عمك فتوح لم يكن في جبينه هذا النور الذي أراه في جبينك ولا هذا العزم الذي بان في معاناتك سفيراً لأجل العلم لذا فقد قررت بعد أن أرسلك الله لي أن أخبرك بالسر كاملاً ولكن تعذني ألا تبوح به إلا لواحد .. واحد فقط .

- من هو يا سيدي ؟

- رجل يأتيك في حال موتك بعد عمرك الطويل يسألك عنه كما تسألني أنت الآن .

- أعبدك يا سيدي الشيخ .. أعبدك والله على ما أقول شهيد .

- إذن فلتعلم أن مدينة الأهوال .. تحتاج إلى قبدرة على التخيل .. الخيال الذي يملكه البشر كلهم .. لكنها بعيدة

إلا عن إنسان له شفافية واضحة .. له علم كبير ..
 عنده إخلاص لله شديد .. نقي من الذنوب والآثام ..
 عصى على الشيطان .. قوله كفعله .. الله بين عينيه
 والجنة عن يمينه والنار عن يساره والدنيا وراء ظهره .
 - أين هي ؟ كيف السيل إليها ؟

- كُنْ حذراً يا ولدي .. فكم من رجال ذهبوا هناك ولم
 يعودوا ولكن .. هلا أخبرتني عن هدفك من غزو هذه
 المدينة ؟

- في الحقيقة لا أعرف بالتحديد .. إلا أنني ما تركت علماً
 لله في الأرض استطعت بفضلله أن أتمسه إلا واجتهدت
 إليه .

- كلام طيب يا ولدي .. ولكن .. ما أريدك أن تعلمه
 وتضعه نصب عينيك ... إن لهذه المدينة بابان .. الباب

الذي تدخل فيه لا تخرج منه بل عليك أن تجتهد للخروج من الباب الثاني .. وما بين البابين مخاوف وعجائب ومخلوقات مؤذية .. إذا صدقت الله الإيمان والعمل فستنجو وتعبر إلى الباب الثاني .. باب الخروج .. وستكون لديك حصيلة من العلم ليست لأحد غيرك في زمانك لما رأيته من نواذر لم يراها أحد .

كان لعاب مؤمن يسيل شوقاً لمعرفة السر الرهيب .. وكان الشيخ بين كل عبارة وأخرى يشهق منازعاً سكرات الموت . لكنه قال :

- اسمع يا ولدى .. فى ليلة يكون فيها القمر غائباً عن السماء .. تحمل متاعك وتسير إلى الصحراء بين الكوفة والبصرة .. متبعاً النجم الشعري لا تدعه يغيب عن عينيك .. يكون بين حاجبيك .. فإذا وجدت شجرة

التوت العتيقية .. قف عندها وأعط للشرق ظهرك وسر
عشر خطوات تجاه الغرب .. فمدينة الأهوال لا تكون
إلا في الغرب .. وستجد أمامك كشيأ صغيراً .. قف
على قمته وأدعوا الله بالتوفيق ثم قل .. اللهم أنت ربى
لا إله إلا أنت .. عليك توكلت وأنت رب العرش
العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله .. ثم .. ثم .

لم يستطيع الرجل أن يكمل كلامه وزفر زفرة رهيبة
دخل الناس يجرّون على أثرها وتراجع مؤمن للخلف
وحوطته النسوة من أهله وظل الرجل رغم ذلك يتلو
الشهادتين إلا بضعة دقائق حتى أسلم الروح إلى بارئها
ويكى عليه مؤمن .. وحضر جنازته وصلى عليه وأشرف
على قبره حتى دعا له بالثبات والرحمة والمغفرة .

وبعد أن أمضى عدة أيام فى الكوفة يتقبل بين مساجدها

وشيوخها منتظراً ليلة اختفاء القمر من السماء فحمل متاعه فى تلك الليلة وذهب حسب ما وصفه له الشيخ المهدي وسار يقطع الصحراء المخيفة فى الظلام الدامس وهو يكاد يتعثر . وكلما دنى من شجرة التوت كلما تملكه الخوف فيها هى كل القرب كشبح قديم يحمل معه آثار العصور السالفة وبعد ذلك أعطى وجهه للغرب وسار الخطوات المطلوبة بعدها عدداً حتى وجد نفسه على قمة الكتيب . وبدا أن كل شئ وصفه الشيخ كان صحيحاً . ووقف بعد ذلك حائراً لا يدري ماذا يفعل .

إن الشيخ قد مات قبل أن يخبره بالأمر لنهايتة . نظر تحت قدميه ثم قال :

- « هل أحفر هنا ؟ ماذا ؟ يجب أن أقرأ من الآيات وأدعو بالدعاء .. نعم .. »

وأثناء ذلك . إذ برجل ينادى عليه فى ذلك الظلام

الدامس :

- يامؤمن .. يامؤمن ..

أحس مؤمن بالزعرب والفرع .. من الذى ينادى عليه ؟

من الذى يعرفه فى تلك الناحية ؟ ولماذا تبعه إلى هذا المكان

بالذات ؟ أهو إنس أم جن ؟

ولاح شبح يجد الخطى نحوه فسحب سيفه واستعد

له .. وظل الرجل يقول :

- يامؤمن .. يامؤمن .. انتظرنى .. إنى آت لأمر مهم .

الصوت ليس غريباً عليه .. هذه النبرة قد ألفها من

قبل .. لكن لمن ؟ لمن ؟ وفجأة .. رآه وعرف وجهه :

- من ؟! عم فتوح !!؟

- حمداً لله يامؤمن .. حمداً لله أن عثرت عليك .

Miss V. H. H.



- عم فتوح ١؟ ما الذى أحضرك إلى هذا المكان؟ كيف

أتيت وسافرت ؟

- هذا أمر يطول شرحه يامؤمن . المهم أن تعرف أن الشيخ

المهدى قد صرح لى بنصف الحقيقة ولقد عرفت أنك

وررته فى وفاته ولا بد أنه صارحك بالحقيقة كاملة .

- معذرة ياعم فتوح .. لقد وعدته واشهدت الله ألا أبوح

لأحد بالحقيقة ..

- يامؤمن .. اسمعنى .. أنا ما جئت من مصر حتى هذا

المكان المخيف حتى أعرف الشئ بقدر ما حسدتك على

جهادك فى سبيل العلم والمعرفة .. اسمعنى يامؤمن ..

ها نحن نقف فى مكان واحد .. وها أنت قد وصلت

لآخر مكان كان الشيخ المهدى قد أخبرنى به .. قل لى

إذن ماذا علينا عمله بعد ذلك

- ماذا ؟

أحس مؤمن بالحيرة .. نعم .. لم يبيع أحدهما بالسز
للآخر .. فكلاهما قد وصل إلى نفس المكان .. فصاح في
عم فتوح :

- هل أنت واثق ياسيدى أنك لاتعرف أكثر من ذلك ؟
- هل تريد أن أقسم لك يامؤمن ؟ .. إذا كنت أعرف فلماذا
أسألك ؟

- ياإلهى .. أنا أيضاً لأعرف أكثر من ذلك .
- هل تسخر منى يامؤمن ؟ قل أنك لاتريد خيانة عهدك مع
الشيخ المهدي .

- صدقنى ياعم فتوح .. لقد مات الشيخ قبل أن أحصل منه
على معلومات أخرى .

- شئ عجيب .. وماالعمل إذن ؟

جلسا برهة على الكتيب فى جهد وحيرة ثم قال مؤمن بصوت كأنه يفكر :

- مادمنّا قد وصلنا إلى المكان الذى عنده نتلو الآيات وتدعو

بالدعاء .. فلا بد أنه لامكان آخر نذهب إليه ..

- ما .. ماذا تقول يامؤمن ؟ أنا لم أسمعك جيداً .

- أنا متأكد ياعم فتروح .. أننا لن نذهب لمكان آخر ..

بالعكس .. هنا على هذا الكتيب تبدأ الرحلة إلى مدينة

الاهوال .

- يا إلهى ... كيف .. كيف إذن يامؤمن ؟ . قد تكون هناك

تعويذه أو إجراء علينا القيام به لتفتح لنا هذه المدينة .

- يجوز .. لكن دعنا نقوم بمحاولة كنت سأقوم بها قبل أن

تحضر .

- وماهى ؟

- الحفر ... سنحفر هنا تحت أقدامنا .. مارأيك ؟
- أأ... مؤمن ... فى الحقيقة أنا فى حالة قلق وخوف .
- أقطعت كل هذه المسافة حتى تأتى هنا وتخاف ؟ .. على
العموم .. هذا لن يمنعنى من المحاولة وحدى .. دعنى
إذن أقوم بالحفر .

انحنى مؤمن ومد يده إلى التراب يريد أن يزيحه ليسبدا
الحفر ولكنه سمع صوتاً كأنه يأتى من عالم بعيد .. إنها
طقطقة شديدة . وقبل أن يرفعا رأسيهما لينظرا كانا قد
سقطا مغشياً عليهما وذهبا فى سبات عميق ..

- عم فتوح .. إنها بوابة وسور ..
- آه ... يبدو أننا الآن فى مواجهة المدينة المطلوبة .
- نعم .. أعتقد ذلك ..

- إن الباب يفتح يا مؤمن .. دعنا نهرب

- انتظر .. ما جئنا إلى هنا حتى نهرب .. انظر .. لقد
انقشع الضباب الآن .. والباب ينادينا .. عم فتوح ..
وراء هذا الباب كل ما يثير فضولنا .. هيا وتوكل على
الله .

أمسك عم فتوح بذراع مؤمن وتقدما بخطوات قلقة من
الباب وشيئاً فشيئاً كان يفتح لهما كأنه يرحب بهما ..
كان عم فتوح يرتعش ولكن مؤمن رابط الجأش كان يريت
على يده .. ولم يحدث أي شيء عندما مرّ من الباب
وأصبحا في المدينة .. إلا أن الباب أغلق خلفهما بقوة
فسقط على صوته الاثنان أرضاً .. ولما نظرا خلفهما لم
يكن للباب أي أثر يذكر وأصبحا أمام جبل شاهق الارتفاع
عليه لافتة فوق مدخل كهف يسده التراب .. وكان مكتوباً
عليها عبارة « جبل الضمير الإنساني » .

- جبل الضمير ؟ .. ماذا تعنى هذه العبارة يا عم فتوح ؟
- آآآ .. لا أدري يا مؤمن .. لكن فيما يبدو لي أننا
سندخل إلى ضمير الإنسان ..

- ضمير الإنسان ؟ .. هذا أعجب ما رأيت يا عم فتوح ؟
وأين يوجد ذلك في الحقيقة ؟ هل يأمره بالصواب وينهاه
عن الخطأ .

- هيا إذن يا عم فتوح ندخل هذا الكهف .. علينا أن نزيع
هذا التراب من مدخله ..

- أنا لا أقوى على فعل أي شيء يا مؤمن وأرى أن نرجع
من حيث أتينا ..

لم يسمع مؤمن لكلامه .. بل أخذ يزيع التراب عن
مدخل الكهف حتى عثر أمامه على ما يشبه الغطاء فأخذ
يجذبه .. ولكنه لم يتمكن من نزعه :

- ساعدنى يا عم فتوح .. ساعدنى .. الغطاء ثقيل ..

- يا إلهى .. أنا لا أستطيع التحرك من الخوف ..

وتدارك مؤمن الأمر وتذكر أن عم فتوح لم يتلو الآيات
أويدعو بالدعاء فأخبره بذلك فتعجب الشائى وقال بعد أن
تلى الآيات والدعاء :

- هذا الأمر لم يخبرنى به الشيخ المهدي ..

- وهذا هو الفرق بيننا يا عم فتوح .. لكنى حتى لو كنت

أعرف ذلك ما كنت أكنتم آيات الله عن أحدحتى لو كان

ذلك سرأ .. فالعلم بالدين لا يكتفم مهما كان الأمر ..

والآن ماذا ترى ؟

- سبحان الله .. بعد أن قرأت الآيات والدعاء أحس أننى

أقوى وأشجع ..

- اسمع يا مؤمن .. هات يدك نزرع هذا الغطاء وليكن

ما يكون . . .

وقالا فى صوت واحد وهما يجذبان الغطاء بينما كانا
منبطحين على الصخور :

- توكلنا على الله .. حسبنا الله .. ونعم الوكيل .. بسم
الله .

انفتح الغطاء .. وكان لقوة فتحه دفعة ألقت بهما بعيداً
فقاما عائدين سريعاً نحو الباب .. باب الدخول إلى المدينة
الغربية المخيفة .. وفجأة أضاء نور واهن فى جنبات
الفجوة العجيبة وإذ برسالة معلقة وهى مطوية بحبل يتدلى
فى جنب من الفجوة فجذبها مؤمن وفضها عن فتوح وقرأ :
.. [من قديم الزمن .. حاول الكثير الدخول للعشور على
كتاب السعادة والذي يحوي سر الأسرار ومفتاح
الدخول إلى السعادة .. لكنهم لم يصلوا إلى هذا المكان

..فهنيئاً لك يا من تقرأ هذه الرسالة ..فأنت أول من
عرف الباب ..كن حذراً ..فسوف تتعب ولنسوف تري
مايلزم شجاعة ورباط جأش ..إياك أن ترجع قبل أن
تعثر علي مفتاح السعادة ..ثم أعطه بعد ذلك لكل من
آمن باد ورسوله ..ادعوك أن ترجع للعالم سالماً غانماً
وأن يحفظك الله . فالهول شديد .. شديد . والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته]

نظر كل منهما للآخر والعزم قد اشتد بعد هذه الرسالة

- مؤمن . ماذا ترى ؟

- أرى أن علينا ألا نتقا- س عن مفتاح السعادة ياعم فتوح

.. هيا بنا .

مد مؤمن سيفه داخل الفجوة ثم قال :

- الحمد لله .. يوجد ما يشبه السلم .. هيا ياعم فتوح ..
سأنزل قبلك واتبعنى .

ونزل مؤمن حتى لمست قدميه السلم فنزل وتبعه عم
فتوح .. وفجأة هبت ريح عفنة .. ريح نتنة وأخذوا يسدان
أنفيهما وهما عازمين على المضى :

- ياه .. ماهذا يامؤمن ؟ .. ماهذه الرائحة .. يبدو أننا فى
أحد القبور .. مؤمن ..

- استمر ياعم فتوح .. إنها رائحة أهل الذنوب والمعاصى .
كانا فى تلك اللحظة قد وصلا إلى قاع السلم
الخلزونى .. حيث وجدا أنهما فى مكان يشبه المخزن .. له
باب يفتح على شارع .. فخرجا منه :

- ياإلهى .. مؤمن .. إنها فيما يبدو مدينة .

- نعم .. نحن الآن فى مدينة الأهوال .. انظر إلى المصابيح

ذات المشاعل .. كل شئ يشبه عالمنا الحقيقى ..

وسارا فى الشارع الترابى بين بيوت موحشة .. لا أحد

فيها على ما يبدو .. لكن عم فتوح كان شديد قوة الملاحظة

فقال :

- مؤمن .. ألا تلاحظ أن البيوت رمادية اللون وكل شئ

كذلك ؟ لون الرماد بالضبط كأن كل شئ هنا قد تعرض

لحريق كبير .

وبينما هما يسيران كذلك إذ بصوت يتألم يأتى من بيت

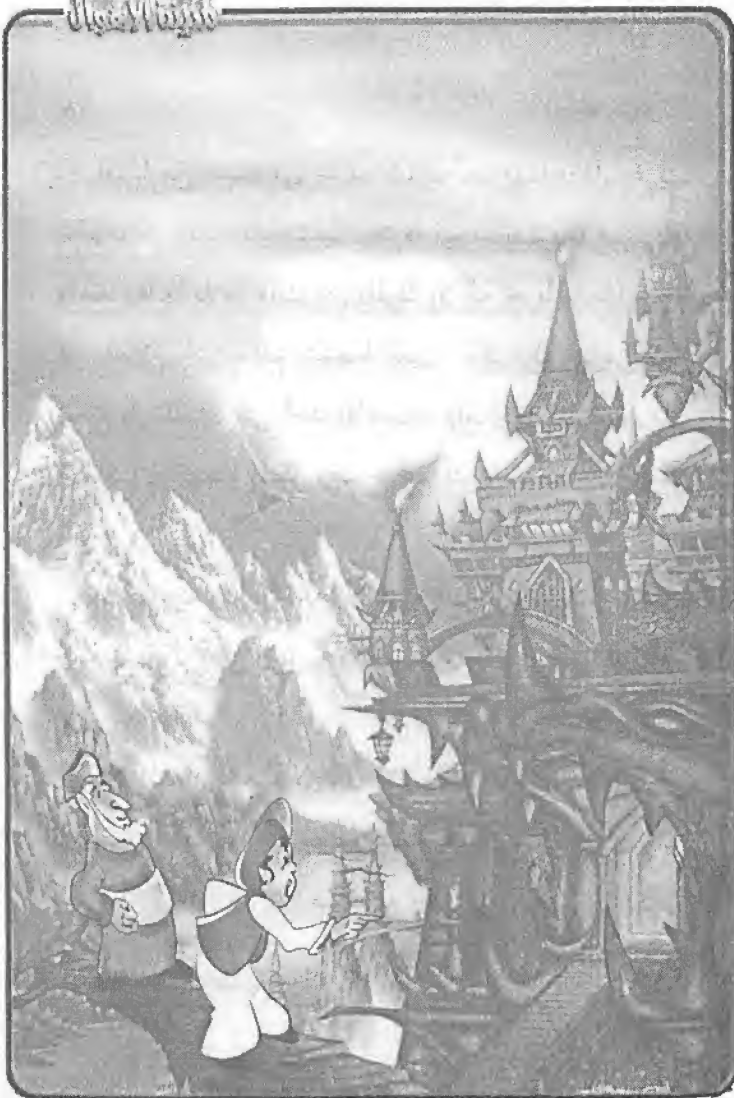
خرب فى منحنى الشارع الغريب :

- عم فتوح .. هل سمعت ؟

- نعم .. مارأيك ؟

- اسمع ... هناك شخص يتألم الآن .. يجب أن ننقذه .

تعالى يا عم فتوح .



اقتربا من البيت فى حذر شديد . . فهذا المكان غريب عليهما . . ودفعا باباً خشبياً محترقاً ليجدا نفسيهما فى ردهة واسعة كأنها بلاط ملك من الملوك إلا أنه خرباً مدمراً ونظرا فى الظلام لحركة لم تتيبها العين . . فتحرك مؤمن نحو شعلة نار كانت على أحد الأعمدة وأمسكها ثم تقدما على ضوئها فهالهما المنظر وصرخ عم فتوح بينما ثبت مؤمن مكانه .

لما أضاءت النار المكان رأيا فى آخر الردهة ثلاثة تماسيح تجمعت حول بطن رجل عملاق وكانت تعمل أسنانها الحادة فى بطنه تمزقه .

كان المنظر بشعاً لا يطاق . . ولكن مؤمن تحامل على نفسه وسحب السيف وتقدم يصرخ فى الوحوش المفترسة . . التى ما إن أحست به حتى فرت تجرى منه كأنها

تعرفه وتعجب مؤمن وصاحبه إذ أن بطن الرجل العملاق الكريه المنظر الذى وجهه المتنفخ المليء بالدمامل والستوات كأنه الغضب قد عادت سليمة بينما كان ييكنى من الألم ونظر لمؤمن وقال له :

- أنت أيها الغريب .. شكراً لك .. لقد رحمتنى من العذاب هذه الليلة .. لا بد أنك وصاحبك من أهل الإيمان والسلامة والسعادة .. أما أنا فمن أهل الشقاء والعذاب .
وعلى مضض اقترب منه مؤمن وسأله :

- عفواً .. أنا لأفهم أى شئ .. من أنت ؟ ولماذا تأكل التماسيح بطنك وكيف ... ؟

قاطعته العملاق على الفور قائلاً :

- قل لى أن أكف عن أكل المال المحرام لما تخرج من هنا وأخبرنى عما يجرى لى هنا وحذرنى منه .

وقف مؤمن حائراً لكن العملاق قام وانصرف ولخطواته صوت ثقيل وكان ييكى أما عزم فتوح فكان فى فزع شديد وجذب مؤمن من ذراعه قائلاً :

- ماذا تنتظر يا مؤمن ؟ هيا بنا نخرج من هذا المكان .

وخرجوا ومؤمن فى ذهول شديد .. فى حيرة .. لأنه لم يفهم معنى كلام العملاق .. وسارا فى الشارع وعزم فتوح بتساءل : متى يأتى النهار حتى تضىئ الشمس المدينة الموحشة ؟ .. ودخلا فى مكان مظلم حالك وقادتهما الأقدام إلى زقاق ضيق ثم إلى سلالم فلما صعدا بعضها لاح نور خافت أعلاها .. فصعدا فى قلق وتوجس .. فلإذا رجال ينامون على بطونهم .. وجرت أمام أعينهما عملية غريبة جعلت عزم فتوح يفرغ محتويات بطنه من الخوف .

كانوا بضعة رجال صغار الجسم كبار الرأس .. حتى أن

رأس أحدهم كان ثلاثة أضعاف جسمه .. كانوا ينامون على بطونهم ثم خرجت من جذار يواجهم على عددهم مقارض من حديد « كماشات » حمراء من شدة التسخين فإذا هؤلاء الرجال يخرجون الستهم التى كانت طويلة لحد لا يصدق عقل .. وفجأة تقرض هذه المقارض الساخنة الستهم فتقطعها .. ويطول اللسان مرة أخرى فتقطعه المقارض .. وهم يصرخون فى أنين قاتل .

وأخذ عم فتوح يجذب مؤمن ليخرجا :

- هيا يا مؤمن ... آه يابطنى .. هيا .

- انتظر يا عم فتوح .. بل نريد أن نفهم .. يجب أن نسألهم .

- تسأل من يابنى ؟ .. ألم تر الستهم التى تقطعت ؟ كيف سيتكلمون ؟

وانطلقا حتى إذا خرجا من هذا الزقاق الغريب كان عم فتوح فى إعياء شديد وقال :

- مؤمن .. ياعزيزى .. هذا فراق بينى وبينك .

- لاحول ولاقوة إلا بالله .. لماذا يا عم فتوح ؟ .. أين تريد الذهاب بالله عليك ؟

- لا أريد الذهاب لمكان .. بل سأعود أدراجى من حيث أتيت .. سأرجع يا مؤمن .

ضحك مؤمن وقال :

- يبدو أن الشيخ المهدي لم يخبرك بأن باب الدخول لا يصلح للخروج .. وأن علينا البحث عن باب الخروج .. انظر خلفك .. هل ترى الطريق الذى أتينا منه ؟ . كل شئ هنا يتغير بسرعة خيالية ..

وبعد محاوره كلامية رضح عم فتوح للأمر الواقع

وأخذه مؤمن من ذراعه وسارا يتعرفان على هذه المدينة العجيبة .. الغريبة .

وبينما هما كذلك إذ بهما أمام جبل كأنه يتحرك أوينبض :

- مؤمن .. ماهذا إذا ؟

- العلم عند الله يا عم فتوح .. سبحان الله .. كأنه جبل .. لكن .. لكنه يتحرك أوفيه نبض .

صرخ عم فتوح بعد صرخة عظيمة إنطلقت من خلف الجبل وصاح مؤمن :

- تراجع يا عم فتوح .. هذا رجل .. لقد رأيت قدمه .. انظر فى الناحية الأخرى ... هذه رأسه :

كان المنظر المهول يثير الفزع فى النفوس .. هذا لم يكن غير رجل يرقد على ظهره أما بطنه فكانت عظيمة .. متنفخة

كانها جبل .. أقرب منه مؤمن على حذر وعم فتوح لا
يتحرك من مكانه .. كان الرجل منتفخ الوجه يكاد ينفجر
فسأله مؤمن :

- هل .. هل تريد مساعدة ياسيدى ؟
- ابتعد عنى .. ابتعد قبل أن تنفجر بطنى .. لقد دنا الموعد
.. ابتعد .

- هل أساعدك ياسيدى ؟
- قلت لك ابتعد من هنا .. هل جنتت ؟ .. هذا يحدث لى
كل يوم إن أردت مساعدتى .. فافعل .. لكن عندما
ترجع .. ابتعد .. ابتعد .

سمع مؤمن صوت الريح فى بطن الرجل كأنها طبول
الحرب المخيفة .. فجرى وراء عم فتوح الذى كانت قدماء
تسابقان الريح .

ووجدنا بعد الجرى واللّهث مصطبة فلجأ إليها يستريحان
- عم فتوح .. أنا مازلت لأفهم أى شئ مما يحدث فى هذه
المدينة أيمكن أن تكون هذه هى الحياة ؟

- حتى الآن لم نعرف لنا طريقاً أوجهه نتوجه فيها ..
مازلنا نتخبط فى عالم يمتلئ بأصناف العذاب والتكيل ..
ياإلهى .. ماهذا أيضاً ؟ أنظر يامؤمن ..

نظر مؤمن فإذا موكب يمر من أمام أعينهما .. منهم
أربعة من الرجال يحبون على أيديهم وأرجلهم خلف أربعة
من خيال المآته .. كل رجل يتوسل لخيال المآته أن يعطيه
الاجر ويقول .

- أرجوك .. اعطنى اجر ماعملت من أجلك .. اعطنى
أجرى .

وفجأة يقف خيال المآته ويرفع ذراع القش حاملة كوزاً

من زيت يغلى فيفتح الرجل الجائى فمه يتجرع مايسقط من
 الزيت المغلى فتتهرى أمعاؤه ويصرخ صراخاً يقطع القلوب
 ومع ذلك فهو لايشبع .. ويظل يجرى وراء خيال الظل
 المخيف يطلب أجرته .

وكان هذا المنظر كافياً لمؤمن وصاحبه ألا يتحرك أحدهما
 من مكانه من الدهشة والتعجب . لكن عم فتوح كان
 ومايزال على حال من الرعب والفرع .

- أرايت يامؤمن .. ؟ ماكان لنا أن نأتى إلى هذا المكان أبداً .

- فلتحمد الله يا عم فتوح .. أحمد الله أننا لسنا من هؤلاء .

انتفض عم فتوح وقام واقفاً يعترض .

- ماذا ؟ .. وهل سنبقى هنا حتى نتحول إلى واحد من

هؤلاء ؟

- لا .. لا .. مؤمن .. أنا لا أطيق الحياة هنا بالمرة .

بالفعل كنت أعرف أنها مدينة مخيفة .. لكن ليس إلى هذا الحد .. يجب أن نرحل .

- وأنا والله أؤيدك يا عم فتوح . لم أعد أطيق .. لكن ما السبيل ؟ حتى الآن لا نرى الطريق الصحيح .

- إذا لماذا نقعد ونقول أين الطريق ؟ يجب أن نتحرك .. هيا ..

وتحركا من مكانهما وسارا فى شارع على جانبيه بيوت خربة محترقة وكلما انحنى بهما الشارع وجدا أنه يطول ويطول كأن لانهاية له وعزما ألا يتوقفا إلا إذا ما استدعى التوقف .

وبينما هم كذلك إذ اعترض الشارع بناء كأنه مسجد .. أو ما يشبه المسجد له باب فى وسطه كبير لكن المأذنة كانت مكسورة والحريق قد أتى على كل شئ .. ولم يكن أمامهما

من سبيل إلاعبوره للوصول إلى الطرف الآخر من الطريق
لكن عم فتوح أبى ورفض :

- يا عم فتوح .. مالنا من سبيل غير المرور من هذا البناء

- لا ... ما ادرانا ما الذى سيقابلنا بالداخل .. لا ..

سنبحث عن طريق آخر .

نظر عم فتوح حوله فوجد نفسه وحيداً وهو يحاول

النظر فى الأزقة الغارقة فى الظلام فعاد يجرى ليجد مؤمن

قد دخل الباب الكبير ووقف دون أن يكمل فهرع إليه :

- مؤمن .. لماذا توقفت ؟

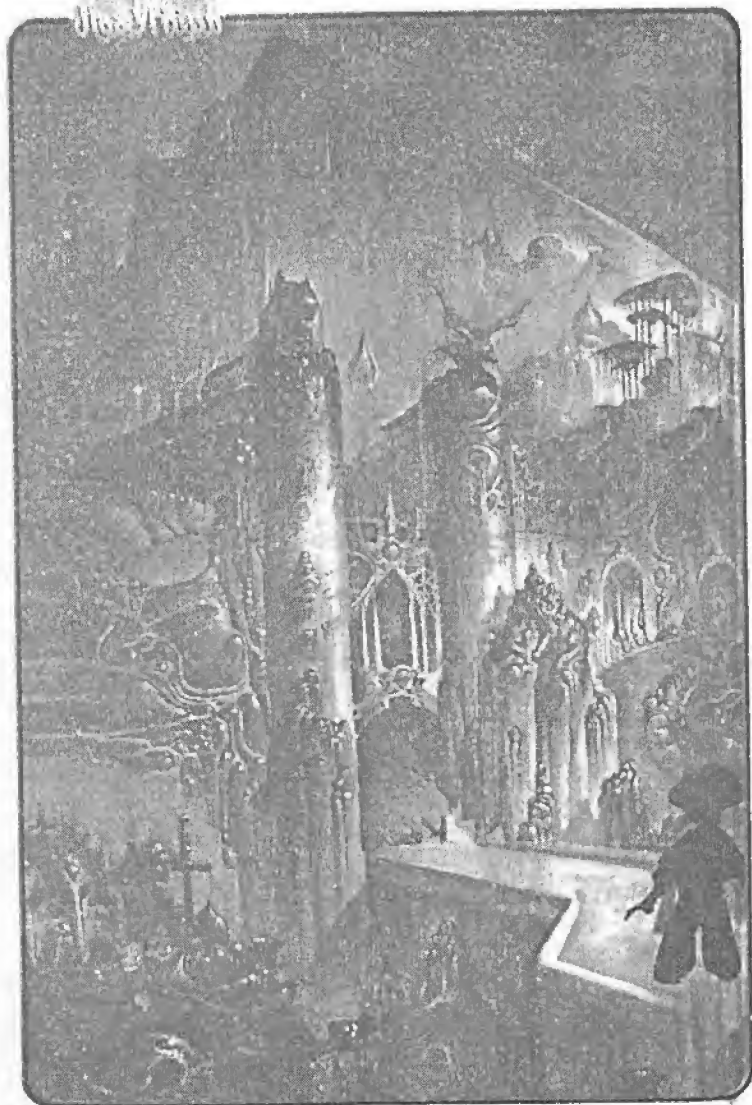
- أنظر يا عم فتوح .. أنظر .

كان المنظر الذى يملأ ساحة هذا المكان مخيفاً إلى حد

الرعب .. فقد أحس مؤمن بأعماقه تتزلزل وعم فتوح لم

يقاوم فخارت قواه وأغشى عليه .. إنها ساحة للتعذيب ..

Mr. W. W. W.



والأعجب من ذلك كما كان فى كل مكان بهذه المدينة فمن
يلقى العذاب لا يهرب ولا يفر منه بل يعود بنفسه لينال المزيد
والمزيد .

هناك ما يشبه الأسيرة تملأ الساحة وعليها رجال ونساء
يذهب الواحد فينام على السرير الحجري . . وإذا برجل
مخيف كأنه الموت .

هذا العملاق ينحن فيحمل صخرة كالجبل ثم يهوى بها
على رأس الرجل النائم فيهشمها . فيقوم الرجل بلا رأس
يجمع أشلاء دماغه المتناثرة ويعيدها فوق عنقه ثم تعود
رأسه كما كانت . . فيجري إلى السرير وينام مستلقياً
منتظراً العملاق حتى يلقى على رأسه الصخرة مرة أخرى .
كان الباب فى الجهة الأخرى مفتوحاً فجري مؤمن وهو
يسحب عم فتوح سحباً حتى خرجاً من البناء ليجدا الشارع

الطويل مرة أخرى . ولكنه هذه المرة ليس خالياً . . وليس على جانبيه اليوت بل أشياء أخرى .

وسارا وقد إعتاد على ذلك . . وعلى جانب الطريق وجدا رجلا كأنهم صلبوا إلى أشجار قديمة مخيفة . . فرجل بلا فم . وآخر مقطوع الأطراف ورأيا رجلاً يجرى ويفر من وحش خرافي غريب له مخالب حامية يخمش بها ظهر الرجل المذعور ويقطع . منها قطعاً قطعاً .

وأحس عم فتوح بالرعب من هذا الوحش وخاف أن يطارده هو الآخر فظل يجرى ومؤمن وراءه لا يريد أن يضل عنه . فيفترقان .

حتى لحق به عن جبل حاد الإنحدار كأنه بناء .
ووقف مؤمن منبهاً من إرتفاع الجبل . . وظن أن هذا المكان من الهلوه بحيث يحق لهما التماس بعض الراحة . .

لكن عم فتوح صاح به بصرخ :

- ابتعد يامؤمن .. إحدري يامؤمن .

قفز مؤمن قفزة فزع عندما نظر أعلى قمة الجبل فرأى رجلاً يسقط من أعلى ثم هوى إلى الأرض وقد إختلفت عظامه وتعجنت عضلاته .. ثم قام وقد عاد سليماً فجرى يتسلق الجبل وهما ينظران إليه حتى إذا وصل إلى قمته ألقى بنفسه يصرخ من الخوف .. فدار عم فتوح حول الجبل مبتعداً عن المجنون وتبعه مؤمن فهالهما منظر غريب وعجيب .

مجموعة من البشر كل منهم فى حال يشغله . لكنه حال قاس ومخيف .. فوجداه يمسك خنجراً ويطعن نفسه فى بطنه وآخر يشرب سماً وآخر يسكب على نفسه وقوداً ثم يشعل النار فى نفسه حتى يصرخ ويتقطع ويحترق ويتفحم ثم إذا إنطفأت ناره يعود سليماً ثم يكرر العملية الانتحارية

Illegible text at the top left corner.



ولم يكن أمامهما مع ذلك إلا الخروج إلى الطريق مرة أخرى وكلهما أمل في أن تنتهي هذه الفظائع من أمام نظريهما .. وأحس عم فتوح بالعطش فرأى بئراً يتدلى فيها حبل فقال لمؤمن ؟

- أريد أن أشرب .. مارأيك قد نجد الماء في هذه البئر .

اقتربا من البئر في حذر وقال مؤمن :

- كن حذراً يا عم فتوح .. فنحن لانعلم مالذي قد تؤيه هذه البئر .

ولما نظر فيها إذ بشئ عجيب .. كان هناك رجل يجلس في قعر البئر وحوله كمية غير معقولة من الحيات والثعابين لكنها فيما يبدو نائمة ولا تشعر به .. أحس مؤمن بضرورة نجدة هذا الرجل .. فصاح به في همس :

- أيها الرجل .. ألا تعرف كيف تخرج من هنا ؟ أرجوك

تصرف بهدوء .. إياك أن توقظ أى من هذه الشعابن ..
 سأمدا إليك الحبل وعلبك أن تتسلقه بهدوء .. بهدوء
 شديد .

نظر الرجل لمؤمن الذى ظن أنه يريد النجاه .. لكن
 الرجل قام بفعل غريب وعجيب .. فلقد هاج وثار وأخذ
 يضرب الحيات بقدميه ويديه يريد أن يوقظها .. فلما فعل
 ذلك قامت الحيات والشعابن تعضه بأنيابها الحادة وتنفش
 الشعابن السم فى جسده حتى تورم وتقيح وكان يصرخ
 ويبكى ويحاول الفرار منها دون جدوى .. حتى جاء وقت
 وصاحبينا يتفرجان فى ذهول - نامت فيه الحياة مرة أخرى
 لكن الرجل عاد يوقظها من جديد لتنهش لحمه وتسمم بدنه
 وتعذبه .

رجع عم فتوح للخلف وقال وهو يضع يده على

جبهته:

- يا لهذا الجنون .. يا لهذا الحمق .. الرجل يوقظ الحيات
والثعابين حتى تلدغه .. يارب .. ماهذا ؟ هل هذا حلم
أو كابوس ؟

- هيا بنا يا مؤمن .. هيا .

وامضيا على تلك الحال زما ليس بالقصير ورأيا
أعاجيب الحياة القاسية المستحيلة .. مع مزيد من الدماء
والآلم والبكاء والصراخ .. ولم يكن أمام صاحبينا إلا
التوقف وتحليل الموقف للوصول إلى شئ :

- عم فتوح .. يبدو أنه لاسييل للخروج من هنا إلا بشئ
غريب كغربة هذا المكان .

- أظن ذلك .. فلو ظللنا نمشي سنين طويلة ما انتهت هذه
العمليات المخيفة دون أن نصل إلى مفتاح الجنة

أوالمخرج .. فما العمل ياربى ؟

- اسمع يا عم فتوح .. أشعر أننا فى مايشبه لعبة السعادة «فزورة» وأنه رذا أردنا الخروج منها فعلينا حل الألغاز التى تملأ هذا المكان .

- يامؤمن .. لقد رأينا الكثير .. الكثير .

- نعم .. وهذا خطانا أيضاً .. فكلما شاهدنا شيئاً علينا أن نفسره حتى يفتح لنا مجال للخروج من هنا .. ونحن نحتاج الآن لتفسيرات عديدة .

- أتذكر أول شئ رأيناه .. الرجل الذى تأكل التماسيح بطنه .

- هذا بلا شك كما قال .. أكل المال الحرام .. لكن لقد قال أشياء عجيبة .. وأظن أننا لم نفهمها .. هه .. انتظر .. انتظر يا عم فتوح .. لقد قال لى الرجل .. عندما ترجع

أخبرني بما يجري لي هنا .. لقد فهمت .. فهمت ..
 مدينة الأهوال ياعم فتوح كما قال لي الشيخ المهدي ..
 عالم في خيال البشر .. فكل إنسان يعرف جيداً ما
 اقترفت يده من السيئات وما يتوقعه من الجزاء ..
 وكما قرأنا في اللافتة عند باب المدينة .. أن الجبل الكبير
 ما هو إلا جبل الضمير الإنساني ..

- نعم .. هذا صحيح .

- عم فتوح .. لقد عرفت أين نحن الآن .. نحن في
 عالم ليس له وجود إلا في ضمير الناس .. مدينة لا
 يستطيع أحد أن يدخلها إلا من أراد أن يصبح إنساناً طيباً
 صالحاً .

- كيف يا مؤمن ؟ .. فسر لي أكثر .. فإن ما رأيته جعل
 عقلي يكاد يتعطل :

- اسمعني يا سيدي .. إن الإنسان مخير بين أن يفعل الصواب أو الخطأ .. بين أن يسلك طريق الخير أو طريق الشر .. وكما أن هناك مدينة الأهوال فهناك بلا شك مدينة النعيم .

- يا إلهي .. مؤمن .. اشرح لي ما تريده وما تفهمه بوضوح أكثر ..

- يا عم فتوح .. لا يوجد إنسان يريد أن يفعل الشر أو أن يقوم على الفساد ويكون راضياً عما يفعله .. أبداً .. ونحن الآن في ضمير هؤلاء الناس الذين يفعلون الخطأ ويقدمون على الشر .. نعم .. إن خيالهم وضميرهم يصور لهم جزاء ما يعملوه في حياتهم الآن ويخوفهم حتى لا يستمروا في الفساد والطغيان .

- بدأت أفهم يا صاحبي الصغير .. معنى ذلك أننا لسنا في

المكان الذي يغدَّب فيه الناس بعد موتهم على أعمالهم السيئة .

- لا .. لا يا عم فتوح .. على الإطلاق .. إنما هذه المدينة شيء في الخيال الذي يمكن أن ينسجه العقل .. فيها نتعرَّف على ما يتخيله الأحياء وليس الموتى من أشياء يتوقعون حدوثهما لهم بعد أن أقدموا على ارتكاب المعصية والشر والفساد .. إنه ضميرهم الذي ينهاهم عن الفعل السيء ..

- نعم .. نعم .. أصبح كل شيء واضحاً الآن ..
- والدليل على ذلك يا عم فتوح .. أن أول رجل قابلناه وكانت التماسيح تأكل في بطنه قال بـ « قل لي أن أكف عن أكل المال الحرام عندما تخرج من هنا وأخبرني عما يجزي لي هنا وحذّرني منه » .. إذ هو رجل حي .. في

مكان ما في عالمنا الحقيقي ، ونحن الآن في داخل
ضميره الذي يعذبه ورأينا كيف صوّر له خياله ما
سيتمرض له بسبب أعماله السيئة .. لكنه مع ذلك يريد
أن نأخذ بيديه ونحذره عندما نرجع إليه حتى يتغلب
جانب الخير فيه على الشر .. إن الرجل يحتاج إلى
دعوة .. دعوة إلى الخير وترك المعاصي والامتناع عن
أكل المال الحرام.

- يا إلهي .. لم أكن أعرف أنك بهذا الذكاء .. مؤمن ..
أنظر .

عندما أنهى مؤمن عبارته فتُحت في الفراغ فتحة وظهر
فيها طريق طويل عليه نور في جانبه :

- عم فتوح .. هذا بداية طريق الخروج .. هيا .. هيا قبل
أن تغلق مرة أخرى .

ووصلا في السرداب المنير وبعد أن سارا فيه صعوداً
وجدا باباً آخر :

- ماذا ترى يا مؤمن ؟

- أرى أن علينا تفسير الشئ الثاني الذي رأيناه حتى يفتح
لنا هذا الباب وأظن أن كل باب يحتاج إلى تفسير شئ
مما رأيناه .

وظلا يتوغلان في السرداب وكلما واجههما باب توقفا
وذكرا تفسيراً جديداً فيفتح لهما باب من وراء باب ..
وكان من جملة التفاسير للشواهد العجيبة بالمدينة .. أنهما
توقفا أمام الباب الثاني وتذكر مؤمن هؤلاء والذين كانوا
يقرضون شفاهمم وألستهم بالمقارض من جديد فقال :

- أما هؤلاء يا عم فتوح فلقد كنا أنا وأنت في ضمير
الذين يمشون بين الناس بالغبينة والنميمة .. نعم .. كلما

ذكر إنسان منهم عمله السيء ذلك وأنه لم يحفظ لسانه ..
تخيل كيف سيكون عذابه على أفعاله وسوء استعماله
للسانه .

وأمام باب آخر توقفا وقال عم فتوح :

- اترك لي يا مؤمن فرصة كي أفتح هذا الباب .. لقد رأينا
رجلاً بطنه كالجلبل ينام ولا يستطيع الحركة .. ساعتها كنا
في ضمير إنسان يأكل الربا ولا يرجع إلى الله ولا
يتوب .. كنا في ضميره ونرى ما يتخيله هو من جزاء
بسبب عدم تورعه عن أكل الربا .

وانفتح الباب وفرجا - وأخذنا يجريان في السرداب

الطويل نحو الخروج وأمام باب جديد توقفا وقال مؤمن :

- علينا أن نتذكر تفسيراً آخر يا عم فتوح .. نعم ..

لقد تذكرت .. إن هؤلاء الذين يتبعون خيال المآته .. فهذا

ما في ضمير أناس يعيشون الآن على ظهر الأرض . .
 يراءون الناس . . يلجأون إلى المخلوق ولا يلجأون إلى
 الخالق . . فقارئ القرآن منهم لا يقرأ لله ولكن حتى يقول
 عنه الناس أنه رجل كريم والذي يتعلم العلم ويحصله
 ليس لوجه الله وإنما يقال عنه أنه عالم لم تأت الدنيا
 بواحد مثله . . والشهيد الذي يذهب ليحارب ليس في
 سبيل الله وإنما ليقول الناس عنه أنه شجاع مغوار بطل
 الأبطال . . ففي ضمير كل واحد من هؤلاء خيالا
 يصوره له عاقبة فعله أنه أشرك مع الله الخالق . .
 مخلوقات لا تعدو إلا أن تكون كخيال الماتة . .

وانفتح الباب وكانا فرحين بأنهما في الطريق للخروج من
 هذه المدينة الرهيبة . . وكان تفسيرهما بعد ذلك أكثر
 سهولة . . فهؤلاء الذين كانوا على الأسرة الحجرية ذات

المسامير وتضرب رؤوسهم بالمطارق فهم الذين ينامون عن الصلاة المكتوبة ويشاقلون عن تأدية فرض الله فتركوها وسهوا عنها .

أما الذين كانوا يتتحرون عند الجبل فهم الذين يقدمون على قتل أنفسهم هرباً من الحياة يأساً من رحمة الله وضميرهم يصور لهم أن العذاب الذي ينتظرهم سيكون بتكرار هذه الجريمة خالدين فيها : -

- الأبواب تنفتح يا مؤمن .

- مرحى يا عم فتوح .. مرحى .. ها هو باب جديد ..

ماذا تقول لديه ؟

- أقول أن الذي كان في البئر كلما نامت عنه الحيات والثعابين أخذ يوقظها حتى تلدغه .. فهو صورة لما يراه ويتوقعه ضمير رجل كلما نامت شهواته ورغباته ووقاه

الله سيئاتها فإنه يوقظها ويلهبها حتى يرتكب بها المعصية
أليس كذلك يا مؤمن .

- هذا تفسير رائع يا عم فتوح . . لم أتوقع منك هذا
التفسير . . أنت ذكي . . نعم . . إن الشهوات مثل
الشعابين والحيات كلما هدأت واستطاع الإنسان أن يجعلها
تغفل عنه كلما عاش حياة طيبة . . ومن أخذ يلهبها
ويوقظها فلسوف ينكوي بنارها وبما تدفعه إليه من
سيئات .

وهكذا فقد أخذت الأبواب تفتح لمؤمن وعم فتوح حتى
أتما الرحلة إلى آخر باب فلم يفتح وسأل مؤمن عم فتوح .
- لماذا هذا الباب ؟ لا بد أن هناك شيئاً لم نفسره . . عم
فتوح . . هل رأيت شيئاً لم تخبرني به ؟
تردد عم فتوح قليلاً ثم قال :

- شئ مخجل يامؤمن .. لكن مبادام الامر كذلك .. فساقله .. رأيت ونحن نحجى فى الطريق فتاة جميلة مارأيت أجمل منها ترتدى فستاناً .. لكن هناك أجزاء كانت عارية من جسدها .. وفجأة وجدت كلاباً مسعورة يخرج اللهب من بين عيونها وأسنانها .. فهجمت على الفتاة وأخذت تفترس منها الأجزاء العارية والفتاة تصرخ وتتألم .. ولم يتركوها حتى أكلوا منها ماكان عارياً من جسدها مما يخالف شرع الله .. وللأسف دخلت البيت ثم خرجت على نفس الحال وتكرر الموقف .. لكننى لم أخبرك لتجلى من حالها

- وهذا ياعم فتسوح تفسير آخر باب من أبواب الخروج من مدينة الأهوال هذه الفتاة هى التى تخرج من بيتها عارية .. ترتدى القليل من الثياب حاسرة الرأس فجزاؤها يكون

كما رأيت .. عيون الناس الذين ينظرون إليها ستتحول إلى
كلاب مسعورة تنهشها .

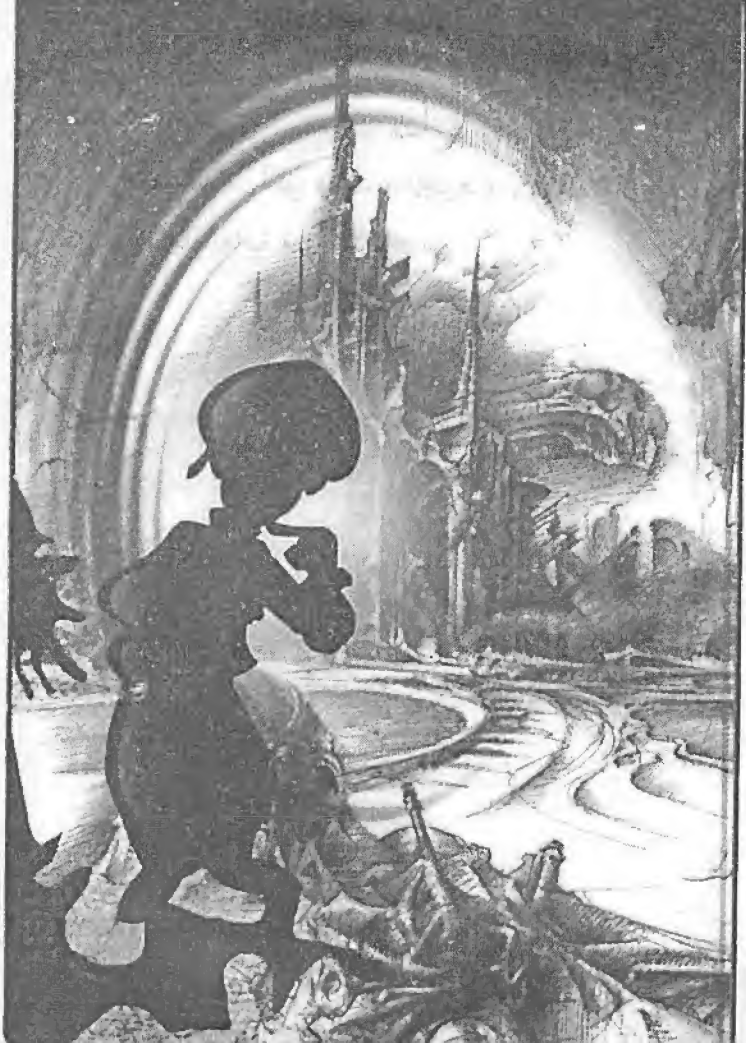
وهنا انفتح الباب الأخير ولاحت السماء الدنيا والنهار
الجميل في أعلى الفجوة ووجدنا رسالة تتدلى من جنبها
على حبل تقول :

« هنيئاً لك يا من تخرج من مدينة الأهوال .. إعلم أن
مفتاح الجنة في هذه الآية :

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءُ بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ (الاحقاف: ١٣-١٤) .

ولما خرجنا من الباب أفاقا من لسعة شمس النهار الجديد
وقد وجدا جوهرتين تحت قدميهما من آثار الحفر في الليلة

Jose V. Pagan



الماضية فقال مؤمن :

- الحمد لله .. لكل واحد منا جوهرة .. .وعلينا أن نخبر

كل من تقابله بعاقبة فعل السيئات .

تمت بحمد الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مغامرات عجيبة جداً ..

قمة الفرخ أن يعثر الإنسان على تاج أثري عتيق خال من الجواهر ولكن تكون هي قمة الإثارة والمتعة عندما تتابع وتقرأ مغامرات ذلك البطل وهو يسعى للعثور على جواهر هذا التاج ، إنه يسافر في رحلات عجيبة عبر البحار والأنهار فيتعرض للأخطار والأهوال ويرى نماذجاً غريبة من البشر وعجائب من الإنس والجن والأحياء والأموات وفي كل مغامرة بعد العناء والصراع مع المكان والزمان يفلح في إضافة جوهرة جديدة إلى التاج.

مغامرات عجيبة جداً

١. جوهرة الكهف المسحور.
٢. جوهرة البحر السابع.
٣. جوهرة البركان الأحمر.
٤. جوهرة مملكة الموتى.
٥. جوهرة الأدغال المتوحشة.
٦. جوهرة الصقيع المظلم.
٧. جوهرة البريق الفامض.
٨. جوهرة المدينة المتحجرة.
٩. جوهرة ميناء المذبح.
١٠. جوهرة الرمال الملتهبة.
١١. جوهرة معبد الشمس.
١٢. جوهرة السحر الأسود.
١٣. جوهرة مصاص الدماء.
١٤. جوهرة التنين الطائر.
١٥. جوهرة سجن المستحيل.
١٦. جوهرة الديناصور سام.
١٧. جوهرة عقلة الإصبع.
١٨. جوهرة المحيط المخيف.
١٩. جوهرة القلعة المسكونة.
٢٠. جوهرة الزهرة القتالة.
٢١. الكنز الأسطوري.
٢٢. الأربعين حرامي.
٢٣. الذئب المتحركة.
٢٤. الأرض المقدسة.
٢٥. جوهرة لثم ساح الزهيب.
٢٦. جوهرة الجزيرة المجهولة.
٢٧. جوهرة متاهة المخيفة.
٢٨. جوهرة السباق المحموم.
٢٩. جوهرة الفرقة الانتحارية.
٣٠. جوهرة العروق الذهبية.
٣١. جوهرة القلب الميت.
٣٢. جوهرة النطق الأسود.
٣٣. جوهرة الروح الشريرة.
٣٤. جوهرة وادي الهلاك.
٣٥. جوهرة الثقب الأسود.
٣٦. جوهرة حرب الكواكب.
٣٧. جوهرة عصر الزواحف.
٣٨. جوهرة لعنة الضراعتة.
٣٩. جوهرة الأخ الغائب.
٤٠. الأميرة والقرصان.
٤١. جوهرة معسكر الخطر.
٤٢. جوهرة السفينة الضائعة.
٤٣. جوهرة المنايع المجهولة.
٤٤. جوهرة العطش القاتل.
٤٥. جوهرة التاج المفقود.
٤٦. جوهرة السيف الذهبي.
٤٧. جوهرة مدينة الأهوال.
٤٨. جوهرة المومياء الفارقة.
٤٩. جوهرة الفيضان المدمر.
٥٠. جوهرة القارة المفقودة.
٥١. جوهرة الصقر الكبير.
٥٢. جوهرة جبل العسل.